# الوقار وثياب الصيف

للاستاذ ع . س .

لئن كان ما يحوط الانسان من وقار مرتبطا بما يرتدى من ثياب فان حظ غاندى من الوقار أقل من حظ الناس جميعا ونحن نعلم أن غاندى من أوفر سادة العالم حظا من الوقار .

لم يفقد غاندى وقاره حين خلع اللباس الافرنجى الأنيق الذى ارتداه وهو محام كبير فى جنوب أفريقيا والف نفسه فى قطعة من القماش .

أليس لى بعد هذا أن أعجب حين أرى أن اللباس الذى نرتديه فى هذا الحر الشديد — الجاكته والقميص ذى الياقة ورباط الرقبة — لباس يقضى العقل السليم بالتخلص منه، فاسمع ذا رأى يقول إن التخلى عن هذا اللباس المألوف تخل عن الوقار ولا يليق بالرجل المحترم أن يسير فى الشارع بقميص وبنطلون (طويل لا قصير) ولا يليق بالموظف المحترم أن يؤدى عمله ويقابل مرءوسيه ورؤساءه وهو يرتدى قميصا وبنطلونا .

أى وقار تضفيه الجاكتة ورباط الرقبة على الموظف ومن أين يأتيان به ؟

وماذا فعل القميص ليكون مجلبة لقلة الوقار ؟

لم يرتد الأنبياء جاكتة ورباط رقبة فيكون لمن تشبه بهم وقار يكسبه من وقارهم واحترام يضفى عليه إكراما لهم .

ولم يرتد الشيطان قميصا وبنطلونا حتى يرى الناس فيمن يرتديهما صورة للشيطان فلا يجوز له احترام ولا يكون له وقار لأنه تشبه بالشيطان .

والجاكتة ورباط الرقبة لا ينفردان دون القميص بستر عورة أمر الدين بسترها .

ليس إذن للجاكتة على القميص فضل من دين أو ورع أو اقتداء بالأنبياء حتى يكون لها عليه فضل الوقار تضفيه على مرتديها دون مرتدى القميص .

وليس فى الأمر إلا عنصر المحافظة على القديم وصعوبة التخلى عنه بحكم العادة واعتياد الذوق ولا أقول الذوق نفسه .

بل انى أعتقد أن تفضيل العرق المتصبب من احاطة الجاكتة بالجسم على الهواء الذى يتخلل القميص فيخفف من حدة الحر وشدته ويرفه عن الجسم بعض الترفيه .

وتفضيل رباط الرقبة الذى يضيق الخناق على لابسه وهو أحوج ما يكون الى قليل من فضفضة الثوب الذى يرتديه أعتقد أن هذا وذاك والتمسك بهذا القديم مرجعه ان الذين نزعوا إلى القميص وهجروا الجاكتة ورباط الرقبة هم الشباب الذى يتهم دائما بالتطرف أو الطفرة فى تتبع الموضة وأن الكهول والشيوخ لم يكونوا السابقين إلى خلع هذا اللباس الذى لا يتفق مع شدة الحر .

أن كثيرا من أمراض الصيف سببه أن لابس الجاكتة والرباط يخالفهما وجسمه مبلل بالعرق فيلفحه الهواء فتبرد أجزاء من جسمه لأنها مبللة معرضة للهواء دون أجزاء غير مبلله .

ولو أننا تركنا الجاكتة جانبا واكتفينا بالقميص لوفرنا على أنفسنا كثيرا من الزكام والبرد والأنفلوانزا .

نحن فى عصر يتحكم العقل والمنطق فيه فى كل شىء فلم لانحكم العقل فى هذا التراث الذى ورثناه لا عن أجيال عديدة ولكن عن جيل واحد أو جيلين واذا كان الأفرنج الذين أخذنا عنهم الجاكتة ورباط الرقبة قد تنكروا لهما فى الصيف انصياعا لصوت العقل ففيم تمسكنا بهما وهما يرهقاننا أشد الارهاق .

نحن نرى ضباطا عظاما فى جيوش الحلفاء يرتدون القميص وقد خلعوا الجاكتة ورباط الرقبة ووقارهم محفوظ ومكانتهم حيث هى من السمو ورفعة الشأن .

إن خطوة جريئة واحدة يتخذها الكهول والشيوخ وهم أشد حاجة إلى التخلى عن الجاكتة ورباط الرقبة من الشباب... خطوة واحدة يخطونها ترفع عنهم وعنا كابوسا ثقيلا تحت ثقله بغير ثمن .

ولست أحب أن أضيف عنصرا آخر له قيمته لأنه عنصر عارض سيزول بزوال الحرب، ذلك هو غلاء الجاكتات وغلاء أربطة الرقبة غلاء أرهق كل ذى دخل ثابت وغير ثابت .

ولكن إن كان هذا العنصر زائلا فالحر غير زائل وسوف يشتد ويشتد حتى ينتهى ليعود فى العام المقبل... فهل آن أن ينفذ حكم العقل برفع الجاكتة ورباط الرقبة من لباس الصيف دون أن يمس الوقار ؟

ع . س .